دور جمعيات أولياء التلاميذ في تنمية القيم الثقافية لدى الأبناء المتمدرسين

The Role of The Pupils Parents Associations in developing the Cultural Values of Schoolchildren

أ/ إسماعيل ميهوبي

P/ Ismail Mihoubi

جامعة محمد البشير الإبراهيمي– برج بوعريريج

University of Muhammad Al–Bashir Al–Ibrahimi

Bordj–Bouaririj

أ/ أحمد العطري

P/ Ahmed Elottri

جامعة محمد البشير الإبراهيمي– برج بوعريريج

University of Muhammad Al–Bashir Al–Ibrahimi

Bordj–Bouaririj

تاريخ الإرسال:2020/12/06 تاريخ القبول: 2020/12/08

ملخص:

يتحدد العامل القيمي الثقافي بجملة من المؤشرات التي تتجلى في المعرفة بخصوصيات تركيبية المجتمع ككل ، بالإضافة إلى الأدوار والممارسات الاجتماعية والثقافية تبعا لطبيعة المكون البيئي والثقافي للأفراد ، وطبيعة انتشار القيم الثقافية أو انكماشها من خلال الممارسات والأفعال التي تنتج من خلال الاحتكاك بالمنظومة القيمية الثقافية للمجتمع.

وتبرز جمعيات أولياء التلاميذ كشريك اجتماعي في نطاق الممارسة كوسيط بين الأسرة والمدرسة ، من خلال ممارسة أدوارها في مجال تنمية القيم الثقافية ، من خلال عملية تنشئة الاجتماعية للأفراد ، ضمن مؤسستها التي تسهر على هذه العملية .

وتهدف هذه الورقة البحثية تقديم تصور لوضعية منظومة القيم الثقافية في إطار النسق الكلّي باعتبارها المعيار الاجتماعي وهي بمثابة قوة موجهة لسلوك وتصرفات الأفراد ، وهذا لا يتأتّى إلا بتفعيل أدوار جمعيات أولياء التلاميذ ضمن هذا الإطار المجتمعي.

الكلمات المفتاحية : جمعية، التلاميذ، الأسرة، القيم، الثقافة.

Abstract:

The cultural value factor is determined by a set of indicators that are reflected in the knowledge of the specificities of the structure of society as a whole, in addition to social and cultural roles and practices depending on the nature of the environmental and cultural component of individuals, the nature of the spread of cultural values or their contraction through practices and actions that are produced through contact with the cultural value system of society.

Pupils' associations emerge as a social partner in the scope of practice as a mediator between the family and the school, through the exercise of their roles in the field of developing cultural values, through the process of socializing individuals, within the institution that monitors this process.

This research paper aims to provide a visualization of the status of the cultural values system within the framework of the overall pattern as a social standard and it is a force that guides the behavior and behavior of individuals, and this can only be achieved by activating the roles of the students 'parents' associations within this societal framework.

Keywords: Association, the pupils, Family, Values, culture.

1. مقدمة:

تعتبر القيم الثقافية من بين المحددات للحكم على قوة المجتمعات وتطورها ، نظرا لما لها من أهمية داخل المجتمع باعتبارها المنهج الصحيح والقاعدة الأساسية التي يحتكم إليها الأفراد.

وهنا تبرز القيم الثقافية باعتبارها من مقومات المجتمع، فهي بمثابة حياة جمعية تنشأ بداخله ويكتسب منها صفاته، فالسلطة القيمية أصبحت الشغل الشاغل لدى المجتمعات، وذلك من خلال فرض أفكارها ومعيارها وعاداتها وتقاليدها والطقوس والموروثات الثقافية.

2. سوسولوجيا القيم الثقافية:

نظرا لأن مصطلح القيم يدخل في كثير من المجالات ، فقد وردت تعريفات كثيرة لهذا المفهوم:

1.2. مفهوم القيم:

يرى علماء الاجتماع أنّ القيمة : « هي الاعتقاد بأنّ شيئا ما ذا قدرة على إشباع رغبة إنسانية ، وهي صفة للشيء تجعله ذا أهمية للفرد أو الجماعة ، وهي تكمن في العقل البشري وليست في الشيء الخارجي نفسه [1]» .

- وعند الفلاسفة تعد القيم جزءاً من الأخلاق والفلسفة السياسية .

وفي ظل التغيرات الاجتماعية المتسارعة واختلاف حدّتها من التأثير والتأثر ، وبعد ظهور الحركات الجمعوية في شتى المجالات الاجتماعية والثقافية والرياضية والصحية والبيئية وغيرها، أضحت جمعيات أولياء التلاميذ كوسيط تربوي وأحد أشكال التنظيمات التي تلعب دورا بارزا في تفعيل العلاقة بين الأسرة و المدرسة لما تملكه من قوة التأثير في المجتمع، ومدى انتشارها الواسع على مستوى المؤسسات بالإضافة إلى كونها تحاول تقريب وجهات نظر بين الثقافة.

وسنحاول من خلال هاته الورقة البحثية تقديم رؤية سوسيولوجية لتوضيح دور جمعيات أولياء التلاميذ في تنمية القيم الثقافية الموروثة من الأسرة والتي يتلقاها في المدرسة ومدى تفاعل الأفراد معها .

- أما المعنى الإنساني للقيمة فيتمثل في أنّها هي المثل الأعلى الذي لا يتحقق إلاّ بقدرة على العمل والعطاء .

وقد عرفت القيم على أنّها : « العلم الذي يشمل المبادئ والتي تدل على وجه الخصوص عن القيم الأخلاقية[2]» .

- وتعرّف القيم على أنّها « معتقدات أساسية حول أشكال السلوك المنفصلة المفضلة المقبولة شخصيا أو اجتماعيا مقارنة بسلوك آخر متناقض أو تتضمن القيم عنصرا حكيما كونها تعكس أفكار الفرد حول ما هو

صحيح أو ما هو مرغوب فيه ، وحينما نرتب قيم الفرد اعتمادا على قوتها نتوصل إلى تحديد نظام قيم الفرد ولكل شخص شكل هرمي خاص به من القيم بشكل نظام قيمة ، ويحدد هذا النظام الأهمية النسبية التي تخصصها لقيم معينة مثل الحرية ، احترام الذات ، الأمانة ، الطاعة ، المساواة وغيرها[3] »

وعرّفها **روكيتش** بأنّها : « اعتقاد راسخ بأنّ التصرف بطريقة معيّنة هو أفضل من التّصرف بأيّ طريقة متاحة ، وأنّ اتخاذ هدف معيّن للحياة يكون أفضل من اختياري هدف آخر متاح »[4].

- وهناك من يعرّف القيم بأنّها مرادفة الاتجاهات والاهتمامات .
- وهناك من جعل القيم بأنّها مرادفة للاهتمامات والتفضيلات .
- كما يمكن رؤيتها من خلال صور سلوكية أربعة هي :

جوانب وأشياء مطلقة لها هويتها المستقلة ، خصائص الأشياء مادية وغير مادية ، مفاهيم تبرز من خلال حاجات الفرد البيولوجية ، أفعال تترجم للقيم محل الاهتمام .

أمّا لجنة القيم والاتجاهات التي شكلتها وزارة التربية والتعليم الأردنية عام 1980م فقد عرفت القيمة كما يلي : « القيمة معنى وموقف وموضع التزام إنساني أو رغبة إنسانية ، ويختارها الفرد بذاته للتفاعل مع نفسه ومع الكلية التي يعيشها فيها و يتمسك بها[5]».

2.2. الثقافة:

يعرّفها **إدوارد تايلور** في كتابه الثقافة البدائية : أنّ الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يتكون من المعرفة والمعتقدات والفن والأعراف والقوانين والعادات وكل القدرات الأخرى التي اكتسبها كعضو في المجتمع .

أمّا **ريد فيلد** فقد عرّفها : « بكونها كائن عضوي من المفاهيم التي تفصح عن ذاتها في الفن والمصنوعات والتي تميز التراث وشخصية الجماعات الإنسانية »[6]

ويعرّفها **كلينبرج** بأنّها : « ذلك الكل المغلق بأسلوب الحياة كما تحدده البيئة الاجتماعية » .

وأمّا **أوجبرين** فيعرّفها بأنّها : « المجموعة المنظمة من المفاهيم التقليدية التي تظهر في الفن والحرف والتي عن طريق دوامها خلال التقاليد تميز الجماعة الإنسانية ولها وجهان مادي وغير مادي[8]».

ويذهب **سوركين** في الديناميات الاجتماعية والثقافية أنّ الثقافة هي : « مجموع كل شيء يخلقه أو يعدله النشاط الشعوري أو اللاشعوري ولمجموعة من الأفراد المتفاعلين مع بعضهم والذين يؤثرون في تحديد سلوك الآخرين[9]».

بينما **دي روبرتي** : « الثقافة عنده مكونة من أربعة أشكال رئيسية أولها الفكر أو أنساق التفكير التحليلي أو العلم، ثانيها التفكير الترتيبي أو الفلسفة أو الحس ، ثالثها التفكير الرّمزي أو الفنون الجميلة ، رابعتها التفكير التطبيقي التي تمثل التطبيق العملي للأشكال الثلاثة الأولى ».

2.3. اكتساب القيم الثقافية:

إنّ الوقوف على الصيغة الأساسية والنهائية التي يكتسب في ظلها الأفراد أنساق قيمهم ما زال أمرا يتعامل معه العلماء من منظور التعقيد ، وبالتالي العمومية ، وفي هذا المجال يفرق الباحثون بين عملية اكتساب القيم وبين عملية تغيّرها ، حيث يعرف **ريشر Rucher** عملية اكتساب القيم على أنّها : « العملية التي يتبنى الفرد من خلالها مجموعة معينة من القيم مقابل التخلي عن قيم أخرى ، أمّا تغير القيم فيقصد به تحرك وضع القيمة على هذا المتصل ، فالاكتساب إذن يعني مسألة الوجود أو عدم الوجود ، أمّا التغير فهو في درجة الدرجة التي يتحدد بها هذا الوجود[10] ».

فالفرد يعيش تفاعلا مع مجتمعه من خلال علاقاته الاجتماعية المتعددة ، فهو لا يستطيع العيش بمعزل عن محيطه فهو يكتسب من مجتمعه قيما ثقافية ويقتدى بها ، حيث تصبح تشكل له اتجاه معين أو فكرا .

وبما أنّ المجتمع في حالة تغير دائم هذا ينجز عنه تغيّر في القيم والأفكار والسلوكيات والأفعال وحتى في الذهنيات ، فهذا التغيّر انعكس على مؤسسات التي تساهم في اكتساب القيم ، فهي كذلك شهدت تغير في أبنيتها وأنساقها وأنظمتها .

ويرى **ريشر** « بأنّ اكتساب الفرد لقيمة يمر بمراحل مختلفة ، تبني الفرد لقيمة معيّنة ، ثم إعادة توزيع هذه القيمة وإعطاءها وزنا معينا ، ثم يلي ذلك اتّساع مجال عملها داخل البناء العالم للقيم ثم ارتقاء معايير هذه القيمة في ظل وجود أهداف معيّنة وما تحققه من فائدة لمتبنّيها ، وأما اختفاء القيمة أو التخلي عنها فيأخذ أشكالا معاكسة لذلك تماما وقد يكتسب الفرد قيمه من المؤسسات التالية :

1.2.3. الأسرة:

تعتبر الأسرة المؤسسة الأولى لتي يجد فيها الفرد نفسه ، ويجب أن تقوم بتلبية رغباته البيولوجية والنفسية والاجتماعية، فالأسرة تعتبر الإطار العام الذي يحدد تصرف أفرادها فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها ، فإذا كانت قائمة على أسس دينية تشكلت حياة الأفراد بالطابع الديني ، وإن كانت قائمة على اعتبارات قانونية تشكلت حياة الأفراد بالطابع التقديري والتعاقدي ، والأسرة هي مكان الوعي الاجتماعي والتراث القومي والحضاري ، فهي التي تنقل هذا التراث من جيل إلى آخر[11] » .

كما تعدّ : « الأسرة نظاما اجتماعيا **Social System** لأنّها الخلية الأولى في المجتمع وأسط أشكاله ، وتوجد أشكالها المختلفة في كل المجتمعات والأزمنة ، كما أنها النظام الذي يوفّر وسائل المعيشة لأفراده ، فهي الوسط الأول الذي يحيط بالطفل بعد ولادته ويشكله ليكون عضوا في مجتمعه [12]».

حيث نجد أن الصلة بين الآباء والأبناء هي من أمتن الصلات وأقواها فهذه الرابطة الاجتماعية التي تنشأ بينهم تساعدهم في نموّهم الجسماني والاجتماعي والعقلي والخلقي ، بل هي صمام أمان لتهذيب انفعالاتهم ووجدانهم .

فالحياة الأسرية لها تأثير كبير على سيرورة وحياة الأبناء في اكتساب القيم وتبني الاتجاهات والميولات .

إلاّ أنّ الملاحظ أنّ الأسرة تغيّرت وظائفها وطرقه عيشها ونمط حياتها وأساليب اتصالها ، فأصبحت تتخلى عن دورها لمنوط بها في اكتساب أفرادها قيما ، فغياب دور الأسرة أدى إلى بروز وظيفتها داخل المجتمع فلا تستطيع مؤسسات أخرى القيام بدورها فهي تقوم بالتربية وتغذية الأحاسيس والمشاعر التي تكفل له الثقة بالنفس في مواجهة المشاكل والصعوبات ،وتحقق له الدعم المادي والمعنوي وتحقق أيضا التوازن النفسي، فالأسرة هي الركيزة الاساسية التي تعلم الفرد كيفية تعامله وكيفية تفاعله واحتكاكه مع الاخرين ،فهي بمثابة القائد والموجه والمرشد في تكوين القيم السليمة التي يستند عليها الفرد ، ومن هنا تحقق الاسرة تماسكها الاجتماعي من خلال ارتكازها على قيم ثقافية قوية.

2.2.3. المدرسة :

" تعد المدرسة نظاما اجتماعيا غير منعزل عن بقية الأنظمة الاخرى في المجتمع ،وأن هذا النظام المدرسي يتسم بسمة المجتمع الذي أوجده وهو منظم حسب التصور المعطى للحياة الاجتماعية والاقتصادية و الثقافية والسياسية ، وأيضا حسب الروابط الاجتماعية التي تحرك هذا المجتمع".

تعتبر المدرسة مؤسسة اجتماعية باعتبرها تساعد الافراد على اكتساب المعارف والافكار والارتقاء العلمي والاخلاقي واكساب القيم ، ولها دور كبير في شخصية الطفل وتدريبه على الاستثمار واستخراج قدراته وأفكاره ، فالمدرسة هي عملية تفاعل بين المعلم والمتعلم والمحيط التربوي والاجتماعي ، بحيث يقوم المعلم كقدوة لتلقين التلاميذ مجموعة القيم من تربية وآداب يمرنهم عليها ويرسخ فيهم تصرفات حميدة .

أما دوركايم فيعرف المدرسة " بأنها عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل الى الاطفال

قيما ثقافية و أخلاقية واجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد وادماجه في بيته ووسطه[12]"

فالمدرسة تسعى لتعليم الافراد القيم والمعارف والمعلومات والمهارات من خلال تلقين قيم ثقافية واجتماعية والمحافظة عليها ، كما تسهم في احتكاكه بالميدان وتنمي فيه روح المسؤولية والضمير الجمعي من توظيف هذه القيم والمحافظة على المنظومة القيمية للمجتمع .

2.4. التنشئة الاجتماعية:

يعتبر الاتجاه البنائي الوظيفي أن التنشئة الاجتماعية هي أحد جوانب النسق الاجتماعي فهي تتفاعل مع باقي عناصر النسق مما يساعد على المحافظة على البناء الاجتماعي ككل .

فتعريف التنشئة الاجتماعية على أنها « عملية تحويل الانسان من كائن بيولوجي يعتمد على قابلياته النظرية الى كائن اجتماعي ».

كما تعرف أنها « عملية يتم بواسطتها التواصل الاجتماعي والثقافي في مجمل الحياة الانسانية ».

فعملية التنشئة الاجتماعية هي التي ترتبط بتعليم الافراد أنماط وقيم وعادات و أفكار ثقافية واجتماعية التي تنتقل من جيل الى آخر وقد وصف **هاري قويسون** عملية التنشئة الاجتماعية بانها عملية استدماج لقيم ثقافية سائدة واستدماج للذات وللأدوار الاجتماعية المتوقعة من الفرد في المواقف المختلفة بقصد التوافق في المجتمع.

فالتنشئة الاجتماعية هي بمثابة العملية التي تنتقل من خلالها القيم من فرد الى آخر من خلال أسلوب التلقين أو الملاحظة أو المحاكاة.

ان التنشئة الاجتماعية عملية معقدة لما يكون هناك خلل وظيفي في الادوار ومنح هامش زائد من الحرية للأفراد دون مراقبة ، قد يؤدي الى فساد القيم ،كما أن الطبقة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي ينتمي اليها الفرد تلعب دورا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية.

المستوى التعليمي والثقافي للوالدين : يؤثر المستوى التعليمي والثقافي للوالدين على تحديد نوع القيم واكتسابها وتلقينها، فالمستوى التعليمي يلعب دورا في عملية تربية و رعاية الطفل والاهتمام به فمن خلاله يتحدد نوع القيم المكتسبة، فأساليب معاملة الابناء وتحديد الأهداف يوضح نوعية القيم؛ فالقيم التي يتلقاها الطفل في مرحلة الطفولة ليست هي التي يتلقاها في مرحلة المراهقة أو مرحلة الشباب أو الكهولة، فمنها ما هو ثابت كليا ومنها ما هو ثابت نسبيا ، فالمستوى التعليمي والثقافي للوالدين كلما كان عاليا يزداد وعيهم ودرجة تفكيرهم ومستوى إدراكهم لنوعية القيم الحميدة.

إن عملية اكتساب القيم هي عملية مستمرة تلازم الفرد طوال حياته ،حيث ترسم له اتجاه ومستقبله بناء على

خلفية معينة فلما يكون المستوى التعليمي والثقافي للوالدين رفيعا يكون اكتساب القيم سليما.

2.5. تغير القيم الثقافية:

« من العناصر الثقافية في جميع الثقافات منظومة الأفكار التي تحدد ما هو مهم ومحبّذ ومرغوب في المجتمع ، وهذه الأفكار المجردة أو القيم التي تضفي معنى محددا وتعطي مؤشرات إرشادية لتوجيه التفاعل البشر مع العالم الاجتماعي ، أما المعايير فهي قواعد سلوك التي تنعكس أو تجسّد القيم في ثقافة ما ، وتعمل القيم والمعايير معا سويا على تشكيل الأسلوب الذي يتصرف به أفراد ثقافة ما إزاء ما يحيط بهم[13]».

نجد أن القيم الثقافية تتغير بمورو الزمن ، فكثير من القيم الثقافية التي شبه مألوفة في المجتمع بدأت تتناقص ، فالفرد اليوم يعيش صداما فكريا بين ما هو كائن وما يجب أن يكون .

كما أن القيم التي نستعملها في علاقاتنا اليومية تطورت بشكل تدريجي وطبيعي ، لذا فالقيم الثقافية تتغير بالزمان والمكان ومن مجتمع إلى آخر .

2.6. مكونات القيم:

لا تأتي القيم من العدم ، بل تتشكل لما تكون هناك علاقات بين الأفراد وتفاعل اجتماعي ، ويرى **بارسونز** وغيره من العلماء الاجتماع والأنثربولوجيا أن القيمة تتكون من ثلاث عناصر هي : المكون العقلي – المعرفي (الاختيار) والمكون الوجداني – النفسي (التقدير) ، والمكون السلوكي – الإرشاد الخلقي (الفعل)[14].

1.2.6. المكون العقلي المعرفي:

« وهو أن يدرك الفرد هذه القيمة في فكره ، وتتميز عن طريق العقل أو التفكير ومن حيث الوعي لما هو جدير بالرغبة والتقدير مثل المعتقدات والمبادئ التي يحملها الفرد ويتعامل بها سواء في حياته اليومية أو داخل التنظيم مكان عمله بمعنى أنها تعتبر أفكار الفرد بما هو صواب ومرغوب ، فالإنسان لديه القدرة على المرونة وتقييم الأشياء والأفكار التي يتعامل بها في حياته اليومية[15]».

فالمكون المعرفي كمعياره الاختيار ، أي انتقاء القيمة من أبدال مختلفة ، حيث يتحمل المسؤولية اختياره بكامله ، ويعتبر الاختيار المستوى الأول في سّلم الدرجات المؤدية للقيم ويتكون من ثلاث درجات هي :

1. استكشاف الأبدال .
2. النظر في عواقب كل بديل
3. الاختيار الحر.

2.2.6.المكون الوجداني:

ويشير هذا المكون إلى المشاعر والأحاسيس والاتجاهات التي تسهم في بناء قيمة معينة ، ومعياره التقدير الذي ينعكس في التعلق بالقيمة والاعتزاز بها والشعور بالسعادة لاختيارها والرغبة في إعلانها على الملأ.

ويعتبر التقدير المستوى الثاني في سلم درجات المؤدية للقيم ، ويتكون من خطوتين متتاليتين هما :

1. الشعور بالسعادة لاختيار القيمة.
2. إعلان التمسك بالقيمة على الملأ.

3.2.6. المكون السلوكي:

يرى محمود سلمان العميان أن "قيم الأفراد المتّصلة بشكل قوي ومنسجمة مع الطبيعة البيولوجية والنفسية والاجتماعية والقيم الموجودة هي مزيج من دافعين : الأول غريزي والثاني مكتسب ، فالاختلاف في القيم يعود إلى الفئة الاجتماعية والروابط العرقية ، وهو يولد التشابه في قيم الأفراد الذين هم من بيئة اجتماعية واحدة[16]».

ويعتبر الفعل هو معيار المكون السلوكي ويشمل الممارسة الفعلية للقيمة أو الممارسة على نحو يتّسق مع القيمة ، المنتقاة على أن يتكرر الممارسة بصورة مستمرة ، وبأوضاع مختلفة كلما سنحت الفرصة بذلك ، وتعتبر الممارسة المستوى الثالث في سلم درجات المؤدية إلى القيم وتتكون من خطوتين هما:

1. ترجمة القيمة إلى ممارسة.
2. نبأ نمطي قيمي.

2.7.خصائص القيم:

تتميز القيم بمجموعة من الخصائص التي ترتبط بماهيتها والتي تميّزها عن أنماط واتجاهات السلوك الإنساني:

1. أنها نسبية وغير مرتبطة بزمن معين، فالقيم إدراك يرتبط بالماضي والحاضر والمستقبل، وهي بهذا المعنى تبتعد عن معنى الرغبات أو الميول.
2. هي معيارية بمعنى أن القيم تعتبر بمثابة معيار لإصدار الأحكام.
3. أنها ذاتية وشخصية ترتبط بالفرد وتنعكس على ذاته في أشكال مختلفة، مما يجعل القيم قضية شخصية وذاتية ، ق يختلف العامة حول مدى أهميتها.
4. تتميز حسب الأهمية والتفضيل فهي تخضع للعوامل الاجتماعية التي على أساسها يترتب الفرد نسقه القيمي بحسب ظروفه ووظائفه[17].
5. تشكل تراثا لعديد من الأنساق الاجتماعية وأنه من الممكن أن تكون موضع مشاركة اجتماعية[18].
6. تتناسب وتتلاءم مع خصائص الطبيعة البشرية فهي تتصف بالواقعية وأنها ليست مجردة بعيدة عن الممارسة.

فالقيم عبارة عن معاني مجردة ومطلقة إلا أنّ أنها بدأت تدور في المحيط الذي يعيش فيه الفرد والسلوك الذي يؤمن به كمحدد له.

7. تندرج القيم في سلم قيمي يتميز بالتفاعل وتأتي في شكل هرمي مرتبا من القاعدة إلى القيمة تسيطر فيه بعض القيم الأخرى .

3.جمعيات أولياء التلاميذ وآليات اكتساب القيم:

تعتبر جمعيات أولياء التلاميذ إحدى التنظيمات المجتمعية التي أسند لها المجتمع أدوار تتجسد في تنمية القيم الثقافية داخل الوسط المدرسي وخارجه.

1.3.مفهوم جمعيات أولياء التلاميذ:

لتحديد مفهوم جمعيات أولياء التلاميذ ، نتطرق أولا إلى مفهوم **الجمعية:**

تعرّف الجمعية في قاموس الخدمة الاجتماعية: «هي منظمة تسعى إلى تحقيق أهداف اجتماعية معينة ولا تهدف إلى الحصول على الرّبح ، ولها وظائف متنوعة وقد تكون قومية أو محلية تساهم بشكل كبير ومتميز في مجال الخدمة الاجتماعية[19]».

كما تعرّفها هيئة الأمم المتّحدة: « باعتبارها مجموعة من المواطنين على المستوى المحلي أو الوطني أو الدولي ، بحيث لا تكون جزءا من حكومة ما ولا تعمل من أجل الرّبح ، وتشارك في إثارة قضايا معيّنة تخص الأسرة أو المجتمع[20]».

« والجمعية نمط من المشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية ، وأنها هيكل من هياكل الإدماج السياسي والاجتماعي ، وأنها تدريب فردي وجماعي على الاستفادة من المعارف ووضعها موضع التطبيق تحقيقا للنفع العام[21]».

وبناء عليه فإنّ الجمعيات أولياء التلاميذ في بُعدها السوسيولوجي هي مؤسسة اجتماعية غير رسمية تسعى لخدمة أهداف المجتمع وقيمه ، كما تساعد في تماسكه واستمراره من خلال أدوارها المنوّطة بها.

وتعرّف الجمعية أولياء التلاميذ من الناحية القانونية: « على أنّها تجمع أشخاص طبيعيين ومعنويين على أساس تعاقد لمدة محدودة أو غير محدودة[22]».

وتعرّف كذلك على أنّها: « تنظيم مدرسي اجتماعي أساسي يعمل على تنشيط الحياة المدرسية ورفع مستوى فاعليتها لإنتاج جيل صالح يكون عماد المجتمع إلى المستقبل القريب ، كما أنها جهاز منظم ومنسق للخدمات داخل المدرسة وخارجها[23]».

كما تعرّف على أنها: « مجموعة من مجالس الآباء والمدرسين تبحث عن المشكلات التي يواجهها التلاميذ ، ولزيادة التعاون بين الأسرة والمدرسة من أجل تحقيق النمو والتكامل للتلميذ وتنمية المدرسة وتقديم الخدمات لها[24]».

وهي كذلك: « جمعية تتكون من أولياء التلاميذ الذين بر يزاولون دراستهم بصفة منتظمة في مدرسة معينة[25]».

2.3.دور جمعية أولياء التلاميذ في تفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة:

تتمثل الأدوار القيمية لجمعيات أولياء التلاميذ في كونها وسيط حيوي بين الأسرة والمدرسة وتمارس وظائفها من منطلق أدوارها القيمية كالآتي :

- ✓ الجانب التوعوي لجمعيات أولياء التلاميذ من خلال إدراك وفهم معاني المنظومة القيمية الأسرية والمدرسية والذي يساعدني في فهم فلسفه المجتمع وتحقيق أهدافه القيمية من القاعدة إلى الهرم وتصبح مرجعية لقياس مدى التزام بهذه المنظومة وتحقيقها على أرض الواقع .
- ✓ تسعى جمعيات أولياء التلاميذ لفهم وإدراك وظائف كل من الأسرة والمدرسة ومحاولة القيام بدورها في تعزيز اكتساب القيم الثقافية وتنميتها .
- ✓ محاولة النهوض بأدوار الأسرة باعتبارها المؤسسة الأولى للتنشئة الاجتماعية والحاضنة الأولى للطفل التي يتعلم فيها القيم الثقافية ويتشبّع بها .
- ✓ تسعى جمعيات أولياء التلاميذ في ربط الصلة بين الأسرة والمدرسة والذي يؤدي حتما إل المحافظة على المنظومة القيمية الثقافية للتلاميذ والقضاء على الفجوة بينهم من خلال قيام كل مؤسسة بدورها في الأسرة تعمل على تنشئة الاجتماعية وتلقين القيم التي تتوافق وفق فلسفة المجتمع والمدرسة من خلال نقل المعارف التي تحمل في طياتها قيم ثقافية تساير ثقافة المجتمع .
- ✓ تسعى جمعيات أولياء التلاميذ في توعية الأسرة باعتبارها الخزان الرئيسي للمجتمع وما ينعكس على منظومة القيم الثقافية ومحاولة مواكبتها من خلال مفهومي الأصالة والمعاصرة .
- ✓ إذا كانت المدرسة كنظام اجتماعي تستند في نجاعتها إلى نظم أخرى خاصة الأسرة ، فإن تحقيقها لأهدافها مبني على مدى تجانس قيمهم الثقافية وفتح المجالات التعاون بينهم يؤدي إلى اكتساب التلاميذ قيما ثقافية تساير ثقافة الأسرة وثقافة المدرسة ويكون العائد على سلوكات الأبناء .
- ✓ تسعى جمعيات أولياء التلاميذ مسايرة التغيرات المجتمعية الراهنة من خلال تقليص الهوة بين تعامل الأسرة والمدرسة التي تنتج بعض المظاهر كالعنف والرسوب والتسرب الذي ينتج عنه بروز الأنومي الذي يؤدي إلى خلل في المجتمع هذا ما ينعكس سلبا على النمو الضروري والسليم للتلميذ من كل الجوانب النفسية والاجتماعية والعقلية والثقافية وهذا بالاعتماد على الدور المتبادل والفعّال بين الأسرة والمدرسة من خلال عملية التواصل الدائم بفضل جمعيات أولياء التلاميذ.

3.3. المعوقات التي تواجه جمعيات أولياء التلاميذ في أداء دورها:

رغم أهمية جمعيات أولياء التلاميذ في توثيق الصلة بين الأسرة والمدرسة ، إلا أنّ هناك معوقات تحول دون قيام جمعيات أولياء التلاميذ بدورها المنوط بها وهي كالآتي:

- ✓ **المعوقات التي تتعلق بالأولياء:**

- عدم تجاوب بعض الأولياء لانشغالهم بالحياة اليومية وعدم تحمسهم لفكرة الانضمام إلى هذه الجمعيات.
- عدم الاهتمام أو الخوف من التورط في بعض التكليفات المدرسية كالتبرعات.
- بعد الآباء عن المدارس وعدم ارتباطهم بالحياة المدرسية.
- عدم وجود الوعي الكافي لدي القاعدة العريضة من أولياء الأمور من أهمية هذه الاجتماعات.
- الأميّة، فهناك عدد كبير من الآباء محدودي الثقافة ويجهل معظمهم رسالة عمال المجالس بالإضافة إلى فقر البيئة.
- عدم وجود وسيلة اتصال فعالة بين المدرسة والمنزل وعدم تعاون المنزل مع المدرسة.

✓ **المعوقات التي تتعلق بالمدرسة :**

أوردت البحوث التربوية أنّ هذه المعوقات تكمن في الآتي:

- المخاوف والتي تتمثل في التدخل الذي ربّما يحدث العملية التربوية من ناحية والتّدخل الإداري من ناحية ثانية.
- عدم الاقتناع بجدوى قيام تلك المجالس في المدارس لدى الكثير من المديرين.
- عدم التوجيه دعوة للآباء لاجتماعات المجالس من قبل المدرسة.
- ظلت أهداف وفعاليات تلك المجالس غير واضحة تماما لدى بعض المدريين.

4.خاتمة:

تمثّل القيم عنصرا رئيسيا في تشكيل ثقافة وتراث أي مجتمع ، باعتبارها المثل العليا للأفراد والمجتمع ، كما تعتبر المرتكز الأساسي في التفاعل الاجتماعي.

وتتّحد القيم الثقافية بكل ما يحيط بالفرد من ظروف وعوامل اجتماعية وثقافية تكون مسئولة اكتسابه لهذه القيم وتبنيه لها. وجمعيات أولياء التلاميذ باعتبارها شريك اجتماعي ووسيط تقوم بالدور المنوّط بها تؤسس لمنظومة قيمية ثقافية تربط من خلالها الصلة بين الأسرة والمدرسة في محاولة دمج الأفراد في هذا الإطار العام المشترك.

4. قائمة المصادر والمراجع:

1. سيد أحمد طهطاوي: القيم التربوية في القصص القرآني ، دار الفكر العربي ، ط1 ، مصر ، 1996 ، ص40.

2. نخبة من الأساتذة : المنجد في اللغة المعاصر ، دار النشر للطبع والتوزيع ، ط2 ، بيروت لبنان ، ، 2001 ، ص1189 .

3. غلاب دليلة : دور الخلفية الاجتماعية في تنمية قيم العمل لدى العامل الجزائري ، دراسة ميدانية بمؤسسة كوندور إلكترونيك –ولاية برج بوعريريج ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع التنمية، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، برج بوعريريج ، الجزائر ، 2017 ، ص92.

4. عثمان حسن عثمان : دور ثقافة المنظمة في تحقيق النجاح والتّميّز ، 2005 ، ص2 ، بحث لم ينشر .

5. الناشف عبد المالك : القيم وطرائق تعليمها وتعلمها ، دائرة التربية والتعليم بوكالة الغوث ، عمان ، الأردن ، ص2.

6. William –f ogburn and meyer f- ahmed book of socialogy, 1972 , eurasia pu b :house new delhi , p29 .

7. محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1979.

8. نيكولا تيماشيف : نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها ، بدون تاريخ.

9. عبد اللطيف محمد خليفة : ارتقاء القيم ، دراسة نفسية ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني الشعبي للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1978 ، ص72 .

10. سامية مصطفى الخشاب : النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة ، الدار الدولية للاستثمارات القانونية ، ط1 ، القاهرة ، مصر ، 2008 ، ص14 .

11. نعيم حبيب جعنيني : علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق،دار وائل للنشر ،ط1،الاردن،عمان،2009،ص 252 .
12. عبد العزيز جادو : علم نفس الطفل وتربيته ، المكتبة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، 2001 ، ص139.
13. أنتوني غدنز : علم الاجتماع ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 2005 ، ص 82-83 .
14. صالح محمد علي أبو جاد : سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع ، الأردن ، 1998 ، ص236 .
15. هاني عبد الرحمان طويل : الإدارة التربوية السلوك التنظيمي ، دار وائل للنشر ، عمان ، الأردن ، 2006 ، ص138 .
16. محمود سليمان العميان ، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال ، دار وائل للنشر ، عمان ، الأردن ، 2005 ، ص110 .
17. خليل إبراهيم المعاطية : علم النفس الاجتماعي ، دار الفكر ، ط2 ، عمان الأردن ، 2001 ، ص138 .
18. القندري سهام أحمد : دور الجمعيات الأهلية في مواجهة الآثار السلبية المترتبة على الأزمات ، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية ، بدون تاريخ.
19. الطويل رأفت علي يوسف : الخصائص النفسية والاجتماعية للمشاركين في المجال التطوعي ، دراسة سيكولوجية بيئية مقارنة بين الريف والحضر ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، قسم الإنسانيات ، جامعة عين شمس ، 1998 ، ص21 .
20. المنصف وناس : الحياة الجمعاتية في المغرب العربي ، التاريخ والآفاق ، المجلة العربية لحقوق الإنسان ، تونس ، العدد 04 ، 1997 ، ص 137 .
21. الجريدة الرسمية الجزائرية ، المادة الثانية من القانون التوجيهي للتربية الوطنية ، العدد 02 ، بتاريخ 15 يناير 2012 ، ص32.
22. حسن سمير منصور : الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجتمع المدرسي ،/ دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، القاهرة ،ص 318 .
23. العناني حنان عبد الحميد : الطفل والأسرة والمجتمع ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2000 ، ص109 .
24. بيوص صالح ، جمعية أولياء التلاميذ Idava.ahlamontoda.com/t3212-topic الخميس 21:20 pm , 2017/04/05.
25. علوية يعقوب البخاري يعقوب: دور مجالس الآباء والمعلمين في تحسين البيئة المدرسية بالمرحلة الثانوية –محلية الخرطوم ،أطروحة لنيل درجة الماجستير في التربية، تحت إشراف إبراهيم عثمان حسن عثمان، قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة أم درمان الإسلامية ،الخرطوم،2000.